ومن تامل احوالهم معه استحيى من الله كما قاله الامام المجتهد التقي السبكي ان يخطر له تشكك في انه معصوم في كل ما ذكرناه وكذلك الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون كما ذكر وحكي في عصمتهم قبل النبوة خلاف ومحله في غير الجهل بالله وصفاته اما هذا فهم معصومون فيه اجماعا بل لا ينشأ الا على اكمل الاحوال من الايمان بالله تعالى ومعرفته كما ينبغي وحكي في عصمتهم من الصغاير بعد النبوة خلاف ايضا وهو في غاية الضعف بل الزم قايلوه بخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم ومحله في غير صغاير الخسة كسرقة لقمة وفي غيرها مما يتعلق بطرق التبليغ اما هذا فهم معصومون منها اجماعا واما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فللمفسرين فيه اقوال كثيرة واحسنها ما جاء عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واخرين من صحابة وتابعين ان معناه وجدك ضالا اي عما اتاك من معالم النبوة فهداك اليها ويؤيده قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب اي القران ولا الايمان اي الدعا اليه ولا الفرايض والاحكام اذ الايمان يطلق عليها حقيقة نحو وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس كما يصرح به سبب النزول وما جا مرفوعا اي وجدك ضالا عن جدك عبد المطلب حتى كاد الجوع يقتلك فردك اليه او هو من ضل الما في اللبن اذا انغمر فيه اي وجدك مغمورا بين كفار مكة فنصرك عليهم واما قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فاختلف المفسرون فيه على اقوال كثيرة فيها ما يبطل الاحتجاج به للقول الساقط السابق انفا ومن احسنها ان المعنى خففنا عنك اعبا النبوة التي تثقل حقوقها والقيام بموجباتها ظهرك حتى كاد ان يكون له نقيض اي صوت او المراد عصمناك من الوزر الذي لو تحملته صوت ظهرك من ثقله

مطلب مهم

[illegible]

فسمى العصمة وضعا مجازا او رفعنا عنك اوزارا منك الى التي اثقل ظهرك خوف مقابلتها حتى امنك الله ذلك في العاجل بقوله عز وجل مقابلا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعطاك الشفاعة فيهم في الاجل • واما قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاختلفوا فيه كذلك واحسن ما فيه ايضا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان او المراد بالذنب ذنوب امته على وزان ما مر او ترك الاولى والاحرى كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وعليه قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم اي محا عنك ما ارتكبته من خلاف الاولى ووقع لبعض مشاهير المفسرين في بعض هذه الايات ما لا ينبغي من التساهل وسوء الادب فاحذره وحفظ صلى الله عليه وسلم ايضا ممن علا بدا الحرب يصبين على قتله وكان اصحابه يحرسونه حتى نزل والله يعصمك من الناس فاخرج صلى الله عليه وسلم راسه من القبة وقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي وتواعد جماعة على قتله فلما هموا به سمعوا صوتا مهولا فغشي عليهم • ثم تواعدوا مرة اخرى فلما راوه جاءت الصفا والمروة فحالتا بينه وبينهم وواعد ابو سفيان قريشا ان راه ليطان عنقه فاعلموه بذلك فذهب اليه فولى هاربا فسيل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق مملوء نارا فكدت اهوي فيه وابصرت هولا عظيما وخفق اجنحة قال صلى الله عليه وسلم تلك الملايكة لو دنى لاختطفته عضوا عضوا ووفد عليه عامر بن الطفيل واربد بن قيس ليقتلاه فشغله عامر فاراد اربد قتله فلم ير الا عامرا وحيا كله كما يصرح به خبر البخاري عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا اي البكر في خدرها

ويوهما حبا الكشاف ومن تبعه كالبيضاوي في بعضها وتبع فبين موضعا موضعا

فمن

Copyright © King Saud University